

عند دراسة كيفية تطور لغة الكتابة، يجب أن نأخذ في عين الاعتبار أن العدد الهائل من اللغات الموجودة في العالم اليوم، تُستخدم فقط بالشكل المنطوق. وليس المكتوب. أما تلك اللغات التي تستخدم نظام الكتابة كما نعرفها، فهي ظاهرة نادرة.

أنواع الكتابة Types of Writing

ماهية أنواع الكتابة؟

تنقسم الكتابة إلى ثلاثة أنواع:

1. البيكتوغرام Pictogram
2. الأيدوغرام Ideogram
3. اللوغوغرام Logogram

1. البيكتوغرام PICTOGRAM

الرموز والرسوم المنحوتة في الكهوف قبل 20000 سنة، أو تلك التي على الصخور الطينية قبل 10000 سنة، يمكن اعتبارها فقط محاولات أو بوادر للكتابة. وليست أنظمة كتابة متطورة بالكامل. حيث أن أنظمة الكتابة طورت قبل 5000 سنة تقريباً. حيث أن رسوم الكهف تعتبر "فن تصوير تقليدي" لنظام الكتابة والذي بدأ بالبيكتوغرام (pictogram).

البيكتوغرام Pictogram : هو الرمز المستخدم للدلالة على جسم ما.

كان قديماً يتم رسم شكل الشمس (☀) لدلالة على نفس جسم الشمس. وفي وقتنا الحاضر العديد من الرموز التي تستخدم للإشارة إلى شيء أو جسم محد ذاته. ومن الأشكال والصور الحديثة المستخدمة في الوقت الحاضر. الصور التي تشير إلى كشك الهاتف. أو المطاعم، أو مناطق التدخين، أو موقف الباص... الخ. والتي يفهمها معظم الناس بالرغم من إختلاف لغاتهم.

بعض الرموز Pictograms المستخدمة في وقتنا الحاضر:-



4. الأيديوغرام IDEOGRAM (Idea-Writing):

تختلف فكرة أيديوغرام بشكل كلي عن البيكتوغرام. فلو أخذنا المثال السابق للشمس (☀) ، صورة الشمس تمثل فقط معنى الشمس. ولكن إذا ما أختلف المعنى ليدل على شيء آخر مثل "الحرارة" أو "النهار" فإنه بذلك يخرج من نطاق البيكتوغرام، ليصبح جزءاً من نظام كتابة الفكرة Idea-Writing. والذي يطلق عليه "الأيديوغرام Ideogram".

الأيديوغرام Ideogram : الرمز المستخدم للدلالة على فكرة أو كلمات، بدون إظهار لفظها.

◀ مثال: الرمز

◀ عندما تكون العلاقة بين الرمز والفكرة التي يمثلها وافية بشكل مفصل، فإن ذلك الرمز يمثل أحد كلمات اللغة.

- تطور نظام الكتابة بدأ برسم رمز واحد للتعبير عن كلمة واحدة.
- نظام الكتابة القديم خان خليطا من نوعي الكتابة بيكتوغرام والأيدوغرام وعناصر لغوية أخرى مختلفة.
- الاختلاف بين Pictogram و Ideogram يتعلق بالرمز وما يمثله.
- أكثر ما يميز Pictogram و Ideogram أنها لا تمثل صوت أو كلمات في لغة معينة.
- في البداية تم استخدام الكتابة بالرسوم من أعلى إلى أسفل، ثم بعد ذلك تطورت لتصبح من اليسار إلى اليمين

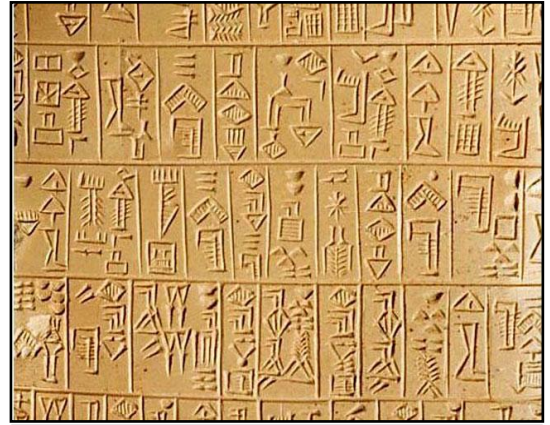
5. اللوغوغرام LOGOGRAM:

غير أن نظام الكتابة مبني على علاقة إعتباطية بين الصيغة المكتوب والجسم الذي يمثله. والذي يعرف "بكتابة الكلمة" أو لوغوغرام logogram أو لوغوغراف Logograph.

اللوغوغرام **logogram**: الرمز المكتوب الذي يُمثل كامل الكلمة المنطوقة بدون إظهار تلفظها. ويطلق عليها أيضاً word-writing

أقدم لوغوغراف استخدمه البابليون قبل 50000 سنة تقريباً، ونتيجة للأشكال التي استخدموها كرموز، أطلق عليها نظام الكتابة البابلية **Cuneiform** ، والتي تعني wedge-shaped .

ومن اللغات الحديثة التي مازالت تستخدم اللوغوغرام هي اللغة الصينية، احد ميزات هذا النوع من الكتابة، أنه في حال وجود شخصين يتحدثون لغة مختلفة ولا يمكن لأحدهم أن يفهم الآخر، في هذه الحال يستطيع كلاهما قراءة النص المكتوب باللوغوغرام. حيث أن صينيين الأقدم في استخدام هذه اللغة منذ ما يزيد عن 3000 سنة



نموذج للوغوغرام الذي استخدم من قبل البابليون من ذ 5000 سنة والذي يطلق عليه Cuneiform

6. الكناية عن الكلمة REBUS WRITING:

Rebus Writing : استخدام الرموز لتمثيل أصوات اللغة

- هذا النوع من الكتابة يساعد في تخفيض عدد كبير من الرموز في نظام الكتابة. مثال: كلمة (با) تعني قارب وكلمتي (بابا) تعني أب.

7. الكتابة المقطعية SYLLABIC WRITING:

- ◀ عندما يستخدم نظام الكتابة مجموعة من الرموز والتي تمثل لفظ مقطع ما، فإنه يطلق عليها الكتابة المقطعية.
- ◀ لا يوجد في الوقت الحاضر من يستخدم أنظمة الكتابة المقطعية. غير أنه يمكن إعتبار اليابان من الدول التي تستخدم هذا النوع من الكتابة ولو بشكل جزئي.
- ◀ في القرن التاسع عشر، هنود الشروكي في أمريكا الشمالية قاموا باختراع نظام كتابة مقطعي من اللغة المنطوقة.
- ◀ أول نظام كتابة مقطعية والمتطور بالكامل كان مستعمل من قبل فوينيسيانس حوالي 1000 قبل الميلاد.

8. الكتابة الأبجدية Alphabetic Writing:

- ◀ هي مجموعة من الرموز المكتوبة، وكل رمز فيه يشكل مقطع صوتي منفرد.
- ◀ نظام يحتاج إلى عدد قليل من العناصر.
- ◀ إعتباطي بطبيعته.
- ◀ مثال تطور هذا النوع من الكتابة في العصور القديمة اللغتين (العربية والعبرية).
- ◀ تضمن اليونانيون الأوائل الرموز لأحرف العلة في أبجديتهم، والأبجدية الأوروبية الحديثة.

9. الكتابة الإنجليزية Written English

- ◀ وجود فارق ملاحظ بين شكل الكتابة وطريقة نطق الحروف الإنجليزية في الوقت الحاضر.
- ◀ ويوجد العدد من الأسباب التي تفسر ذلك، ومنها تغير اللغة.
- ◀ ثبات التهجئ الكتابة الإنجليزية منذ القرن الخامس عشر في إنجلترا.
- ◀ الاشتقاقات من الأشكال التي استعملت في الكتابة في اللغات الأخرى.